كتاب عن أهمية العلاقة بين المعلم والتلميذ، وعن تأثير النزاعات والعنف والظروف الصعبة على الأطفال وعن كيفية دعم الأطفال والمراهقين.

دليل للمعلمين

مساعدة الأطفال في الظروف الصعبة

إعداد: نَعومي ريتْشمان و دَيَانا بيريرا وآخرين

ترجمة: عليا شناعة وقاسم سعد، مراجعة وإشراف: «ورشة الموارد العربية»
إصدار: «ورشة الموارد العربية» مع «غوث الأطفال البريطاني (SCF UK)»، وبيسان للنشر والتوزيع

• **مساعدة الأطفال في الظروف الصعبة**، دليل للمعلمين

إعداد: نعومي ريتشمان وديانا بيريرا وآخرين. ترجمته: عليا شناعة وقاسم سعد. راجعه وحرره وأنتجه فريق من ورشة الموارد العربية.

• الطبعة العربية المنقحة الثانية، ١٩٩٩. الطبعة الأولى صدرت في عدد محدود، ١٩٩٥.

• جميع الحقوق محفوظة، ولكن يسمح باستعمال النصوص وتكييفها والزيادة عليها شرط ألا يكون ذلك لأغراض تجارية أو ربحية وشرط ذكر المصدر. يهم الناشر أن يتلقى نسخة عن أي تعديل يمكن أن يفيد في تطوير هذا الدليل في طبعاته القادمة.

• هذه ترجمة كاملة ومنقحة مع تعديلات مساعدة على الطبعة العربية. صدر الأصل بالانكليزية ١٩٩١ وأعيدت طباعته ١٩٩٢.

• الطبعة العربية تصدر عن:

ورشة الموارد العربية، نيقوسيا ـ قبرص، غوث الأطفال البريطاني SCF (UK)، بالاشتراك مع «بيسان للنشر والتوزيع»، ص.ب: ٢٥٦١ـ١٣، بيروت ـ لبنان.

• رسوم الطبعة العربية: لوسْيان ماسْ (جامعة بيت لحم سابقًا) اتحاد غوث الأطفال، الخليل.

• التصميم: غانم بيبي وآمال شريف / ورشة الموارد العربية.

• التنفيذ: آمال شريف.

• التنضيد: أحمد برجاوي.

• شجع «غوث الأطفال البريطاني» على ترجمة هذا النص، ومولها وسَهّل اختبار النصوص ميدانيًا. واستوحت لوسْيان ماسْ الرسوم من استخدام النصوص في عملها مع الأطفال وتبرعت بها للطبعة العربية. وأبدت بيسان للنشر والتوزيع كل تعاون في النشر والتوزيع. لكل هؤلاء خالص الشكر والتقدير

* * *

* *Helping Children in Difficult Circustances*. A Teacher's Manuel. Prepared by Naomi Richman, Diana Periera & others, 1992. ISBN: 1-870322-42-8. ISSN: 0966-6982 Save The Children Development Manuals.

* Arabic edition published by:

- Arab Resource Collective, ARC, P.O.Box 7380, Nicosia 1644 - Cyprus
- Save The Children (UK), 17 Grove Lane, London SE5 8RD, UK.
- With: Bissan for Publishing & Distribution, P.O. Box 13-2561, Beirut - Lebanon

* Illustrators: Lucienne Maas

* Acknowledgements: SCF (UK) facilated the translation and field testing of the Arabic edition, and funded it. Lucienne Maas contributed the illustrations. Bissan for Publishing and Distribution facilitated the publishing of the Arabic edition.

«ورشة الموارد العربية» مؤسسة عربية مستقلة ذات منفعة عامة، لا تتوخى الربح التجاري، هدفها إعداد ونشر وتوزيع الكتب والمواد التعليمية والتثقيفية اللازمة في مشاريع الرعاية الصحية وتنمية المجتمع والموارد البشرية.

المؤلفة: نعومي ريتشمان: **طبيبة أطفال نفسانية، في جعبتها خبرة سريرية تمتد إلى ثلاثين سنة. وبصفتها معيدة في «معهد صحة الطفل» في لندن انخرطت في الأبحاث، وخصوصاً في مشاكل الأطفال الصغار، وفي تعليم طيف متنوع من الأخصائيين كيفية العمل مع الأطفال. قضت الدكتورة ريتشمان ثلاث سنوات في الموزمبيق حيث عملت لمساعدة الأطفال المتأثرين بالحرب. تقيم في لندن وتتابع عملها في مساعدة الأطفال الذين تعرّضوا للعنف المنظم. وضعت الدكتورة ريتشمان أكثر من كتاب ودليل تدريبي.**

المحتويات

المقدمة ٥
- أهداف الدليل ٥
- محتويات الدليل ٦
- كيف تستعمل هذا الدليل ٦

القسم الأول

تطور الأطفال (الأطفال فوق ثلاث سنوات) ٨
- **الاحتياجات الأساسية:** ٨
  - الاحتياجات المادية ٨
  - الأسرة ٩
  - الخبرات الجديدة ٩
  - المسؤولية ٩
  - الثناء والتقدير ٩
- **أهمية اللعب** ١٠
  - مثال ١٠
- **التطوّر من الطفولة إلى المراهقة:** ١٠
  - طفل ما قبل المدرسة ١٠
  - طفل المدرسة الإبتدائية ١١
  - المراهقة ١١

القسم الثاني

المعلمون في الظروف الصعبة ١٢
- مثال ١٢
- دعم المعلمين في الظروف الصعبة ١٣

القسم الثالث

الأطفال في الظروف الصعبة ١٤
- **آثار الظروف الصعبة يمكن أن تشمل:** ١٤
  - عدم تلبية الاحتياجات المادية ١٤
  - النقص في الحنان والأمان ١٥
  - تقطّع الحياة العادية ١٥
  - انعدام التجارب الجديدة ١٥
  - عدم توافق المسؤوليات مع العمر ١٥
  - النقص في الثناء والتقدير ١٦
- **ردود فعل الأطفال إزاء الظروف الصعبة:** ١٦
  - كثرة التفكير في التجارب العنيفة ١٦
  - الشعور بالخوف ١٦
  - الشعور بالأمان ١٦
  - الشعور بالمرض والآلام ١٧
  - صعوبة في النوم ١٧
  - ضعف التركيز والاهتمام ١٧
  - الغضب السريع ١٧
  - عدم الاستقرار ١٧
  - عدم الثقة في الآخرين ١٧
  - عدم الثقة في النفس ١٧
  - مثال ١٨

القسم الرابع

دعم الأطفال في الظروف الصعبة ١٩
- **دعم الأطفال في الظروف الصعبة:** ١٩
  - كيف تساعد الطفل في المدرسة ١٩
- **الدعم في المدرسة:** ١٩
  - دمج الطفل في المدرسة ٢٠
  - المسؤولية ٢٠
  - دور الشبان ٢٠
  - التعلم عن البلد وثقافته ٢١

القسم الخامس

أهمية العلاقة بين المعلم والتلميذ: ٢٢
- **التحدث مع الأطفال** ٢٢
  - الحياة اليومية الحاضرة ٢٤
  - الحياة الماضية ٢٤
- **التهذيب والتأديب** ٢٤
  - مثال ٢٥

القسم السادس

الأنشطة الإبداعية ٢٦
- **قيمتها** ٢٦
  - التسلية والحفز ٢٦
  - التعلم ٢٦

- الثقة بالنفس ٢٧
- التعبير عن المشاعر والتحدث ٢٧
- مثال ٢٧
تنظيم الأنشطة ٢٧
- الأنشطة المختلفة ٢٧
- اللغة والثقافة في مناطق مختلفة ٢٧
- معرفة الأطفال ٢٨
- إيقاع الأنشطة ٢٨
- دمج الأنشطة بالدروس ٢٨

القسم السابع

العلاقة بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي ٢٩
- **المعلم والأسرة** ٢٩
  - كيف تتحادث مع الآباء والأمهات
  أو أولياء الأمور ٣٠
- **المعلم والمجتمع المحلي** ٣٠

القسم الثامن

الأولاد المقاتلون ٣١
- **ردود فعل الأولاد المقاتلين** ٣١
- **دعم الأولاد المقاتلين** ٣١
- **عملية دمج الأولاد المقاتلين** ٣٢
- **مراحل إعادة دمج الأولاد المقاتلين** ٣٣

القسم التاسع

الإنفصال والخسارة والموت ٣٤
- **الأطفال الوحيدين (الذين لا يصحبهم أحد)** ٣٤
- **تأثير موت أفراد الأسرة** ٣٦
- **دعم الأطفال المهجورين** ٣٧

مراجع أخرى مفيدة ٣٨

المقدمة

بدايةً، اعتقدتُ أن الكتيب سيكون مفيداً لمساعدة الأطفال الذين تأثروا بالحرب فحسب. لكن وفي نهاية المطاف توصلنا إلى أن له فائدة في مساعدة جميع الأطفال وكل المعلمين في عملهم اليومي.

ولكي نُعلّم جيداً، من الضروري أن نعرف كيف نحفز الأطفال وندعمهم. إن التربية والتعلم ليسا مجرد مسألة ذاكرة وحفظ، بل يجب أن يشملا عملية نشطة، يجرب فيها التلاميذ، ويكتشفون، ويبدعون.

وتشكل علاقة التلميذ بالمعلم أكثر المصادر أهمية في هذه العملية، بخاصة عندما تدعم هذه العلاقة الأطفال الذين يعانون مشكلات في التعلم أو التكيف في المدرسة ناتجة عن الحرب والنزاعات الاجتماعية والمشاكل الاقتصادية أو الأسرية.

أعدّت هذا الدليل، في الأصل، دائرة التربية الخاصة في وزارة التربية في موزامبيق لاستعماله في برنامجها الخاص بمساعدة الأطفال المتأثرين بالحرب. قدمت الدعم التقني الدكتورة نعومي ريتْشمان ومولّته جمعية «غوث الأطفال البريطانية» Save the Children.

قُدم البرنامج في يناير (كانون الثاني) ١٩٨٨ في حلقات نقاش عقدت في كل المقاطعات في البلاد، وعلى مدار سنتين. ويحتوي هذا الكتيب على مواد وأفكار ظهرت أهميتها للمعلمين تباعاً وقد نشرت عام ١٩٩٠*.

نأمل أن يجد العاملون في البلدان الأخرى في هذا الكتيب وسيلة تساعدهم على تطوير برامج مشابهة.

* الطبعة العربية: استخدمت الترجمة العربية في دورة تدريبية إقليمية نظمتها جمعية غوث الأطفال البريطانية مطلع ١٩٩٥. شارك في الدورة مجموعة من العاملات والعاملين مع الأطفال في ظروف نزاعات وصعوبات اقتصادية واجتماعية في مجتمعات عربية مختلفة. راجع المشاركون محتويات دليلين مترجمين: دليل المعلمين هذا وكذلك دليل «التواصل مع الأطفال» (انظر المراجع في آخر هذا الكتاب). الدليل الثاني خضع لتعديلات متعددة من أجل تكييفه، فيما صدر من دليل المعلمين طبعتان تجريبيتان بحوالي ٢٠٠ نسخة، ذهبت الى مستخدمين في بلدان عربية مختلفة. وقد شجع هذا الإقبال على تنقيح وإصدار هذه الطبعة ونشرها على نطاق واسع.

تزيّن الطبعة العربية رسوم أعدتها لوسْيان ماسْ من وحي استخدامها هذه النصوص في العمل مع الأطفال في الضفة الغربية.

أهداف الدليل:

- نقل معلومات مفيدة للمعلم بحيث يستطيع أن يفهم أو يدرك تأثير الحرب والنزاع الإجتماعي على نمو ومشاعر الأطفال.
- إظهار أهمية العلاقة بين المعلم والتلميذ.
- إقتراح طرق من الدعم وأساليب يمكن استعمالها في المدرسة، والأسرة، والمجتمع المحلي لمساعدة التلاميذ في التغلب على أنواع المشاكل أو الصعوبات كافة.

محتويات الدليل:

يعالج القسم الأول **تطور الأطفال الطبيعي** - أو نماءهم. ويناقش القسم الثاني **تأثير الحرب على المعلمين**، ويغطي القسم الثالث **تأثير الحرب والأوضاع الصعبة الأخرى على الأطفال**. القسم الرابع يعالج الأشكال الممكنة من **الدعم وإعادة التأهيل في المدرسة.**

الأقسام التالية تعزز: أهمية **علاقة التلميذ - المعلم** (القسم «٥»). و**الأنشطة الإبداعية** (٦)، وعلاقة **الأسرة - المعلم - المجتمع المحلي** (٧).

وهناك معالجة خاصة في القسم الثامن **للأولاد المقاتلين**.

كيف تستعمل هذا الدليل:

الحرب تجلب الموت والانفصال للعائلات، وينتج عن ذلك عدد كبير من الأطفال الأيتام أو الوحيدين. ويعالج القسم التاسع **تأثير الانفصال والموت** على الأطفال وطرق دعمهم أو مساعدتهم.

يمكن استعمال هذا الدليل بطرق مختلفة: بوصفه كتاباً للمشورة والمعالجة، في مجموعة أو مع أفراد. مثلاً، إذا كنت مهتماً بالانضباط يمكنك مراجعة القسم الذي يبحث هذا الموضوع فستجد بعض الأفكار التي قد تكون مفيدة. وإنْ أردت تطوير الأنشطة يمكنك أن تجد اقتراحات مناسبة في القسم المعني من هذا الكتيب.

تستطيع استعمال هذه المادة لتقديم معلومات للأهل والآخرين في المجتمع المحلي عن مواضيع مختلفة مثل: كيف يتطور الأطفال؟ وما حاجاتهم؟ وما تأثير الحرب والظروف الصعبة عليهم؟.

يقترح الدليل طرقاً متعددة لمساعدة الأطفال في الظروف الصعبة. أما تطبيق هذه الاقتراحات فيعتمد على الظروف المحددة في المكان المحدد.

والأمثلة الموجودة في الدليل هي حالات حقيقية جُمعت في الأصل من مناطق مختلفة (ولكن معظمها يشبه الحالات الموجودة في كل مناطق النزاعات والحروب، وقد أدخلنا عليها، كنماذج، تعديلات بسيطة تقربها منا). وهي تظهر لنا كيف يحاول المعلمون مساعدة الأطفال. ولكن هذا لا يعني أن هناك طريقة واحدة وحيدة صحيحة للمعالجة.

لا يحاول الدليل تقديم علاج واحد لجميع المشاكل. فمن المهم أن تعالج مشاكل كل طفل بطريقة مرنة. يجب أن تعتمد الحلول على تقديم القدرات والفرص بحسب الظرف المحدد.

إن هذا الدليل هو عن:

- **أهمية العلاقة بين المعلم والتلميذ،**
- **تأثير الحرب على الأطفال،**
- **عن دعم الأطفال في الظروف الصعبة.**

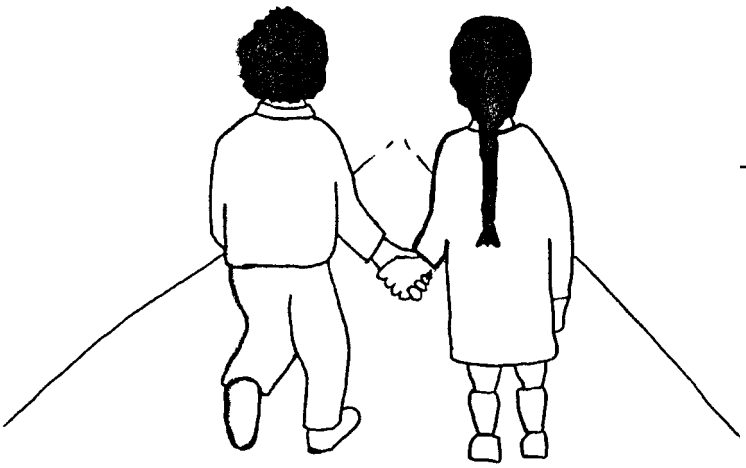

الأطفال يتعلمون من حياتهم

إذا عاش الأطفال النقد تعلّموا أن يُدينوا

إذا عاش الأطفال العداء تعلّموا أن يقاتلوا

إذا عاش الأطفال الإذلال تعلّموا أن يكونوا جبناء

إذا عاش الأطفال العيب تعلّموا أن يشعروا بالذنب

إذا عاش الأطفال التسامح تعلّموا أن يكونوا متسامحين

إذا عاش الأطفال التشجيع تعلّموا أن يكونوا واثقين

إذا عاش الأطفال الثناء والمديح تعلّموا أن يمنحوا التقدير

إذا عاش الأطفال المساواة تعلّموا العدالة

إذا عاش الأطفال الأمان تعلّموا الإخلاص

إذا عاش الأطفال الإحترام تعلّموا تقدير أنفسهم

إذا عاش الأطفال التقبل والصداقة تعلّموا إيجاد المحبة في العالم

(عن FILIUM / الأرجنتين)

القسم الأول

تطور الأطفال

الأطفال فوق ٣ سنوات

يستطيع الأطفال ذوو التطور أو النماء الطبيعي:

- التعاطي جيداً مع الآخرين (مع الأسرة والكبار والأطفال الآخرين).
- فهم القواعد الاجتماعية، والفرق بين **الخطأ والصواب** ، والاستمتاع بمنح الآخرين عاطفتهم.
- التفكير، والخلق والابتكار، والتخيّل، والتخطيط، والتجريب. إنهم يشعرون بقيمتهم داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع المحيط.
- الاهتمام بأنفسهم، كالاستحمام مثلاً، وتمشيط شعرهم بأنفسهم، إلخ.

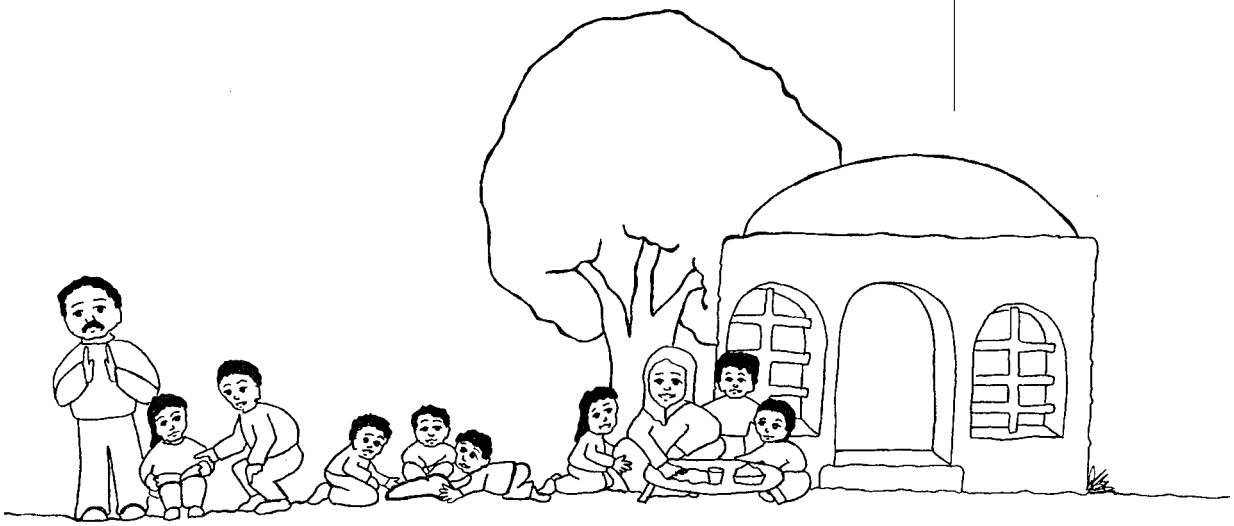

الاحتياجات الأساسية

الاحتياجات الأساسية هي:

- احتياجات مادية
- أسرة
- خبرات جديدة
- الشعور بالمسؤولية
- الحاجة إلى الثناء والتقدير.

- **الاحتياجات المادية:**

تشمل هذه الاحتياجات الماء والطعام والغذاء والمأوى والملابس والخدمات الصحية.

- **الأسرة:**

يحتاج الأطفال إلى جو عائلي جيد.

وهم يكتسبون الثقة والأمان من خلال اتصالهم ولعبهم مع الأشخاص المقربين منهم. والتربية داخل الأسرة تسهم في التطور الاجتماعي للطفل. فمن خلال الأسرة يتعلم الطفل - بالدرجة الأولى - عادات وتقاليد بيئته التي يعيش فيها وقواعدها الاجتماعية.

- **الخبرات الجديدة:**

لا يستطيع الأطفال تنمية قدراتهم ومعرفتهم بدون إثارة أو خبرات جديدة. إن التعلم عملية نشطة تفاعلية، لذلك لا يتعلم الأطفال دون تجربة جسدية ومن خلال الاتصال أو اللعب مع الآخرين. مثلاً، حتى يتعلم الأطفال الكلام وإغناء لغتهم فهم يحتاجون إلى التحدث والاتصال مع أشخاص يحبونهم ويشجعونهم على ذلك.

إن الحياة اليومية في الأسرة ومع الأصدقاء توفر للأطفال فرصاً كثيرة من الإثارة والتجارب الجديدة التي تتواصل في المدرسة.

- **المسؤولية:**

على الأسرة أن تسند لطفلها، تدريجياً، مسؤوليات داخل البيت وخارجه. فهذا يعطيه الشعور بالأهمية ويكسبه الثقة بالنفس. وبذلك تتطور عنده روح المبادرة.

ومن الأهمية بمكان إشراك الأطفال في تنظيم الأنشطة المدرسية وتحمل بعض المسؤوليات. فهذا يولّد عند الأطفال ارتباطاً أقوى بالعملية التربوية ويزيد من القيمة المعنوية للمدرسة.

- **الثناء والتقدير:**

الإنسان مخلوق اجتماعي. والطفل يتطور في أسرة وبيئة تتقبله وتمنحه الثناء والتقدير. فإذا تقبّل الأهل طفلهم على ما هو عليه رغم أخطائه وأدركوا قدراته فهذا ينمّي ثقته في نفسه ويشعره بأن له قيمة.

وعلى المعلم دور مهم للغاية، في إعطاء تلاميذه الشعور بجدارتهم، بالثناء عليهم مثلاً. ويجب ألا يكون تصرف المعلم تلقائياً، بل ينبغي أن يتناسب مع جهود التلاميذ أنفسهم. فهذا يدل على أن المعلم يدرك تقدّم التلاميذ ويقدّره، وعلى أنه يهتم بالصعوبات التي يواجهون.

تزداد أهمية الثناء والتقدير للأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة ويعانون من التمييز. لذا، على المعلم أن يُظهر أنه لا يقبل أي تمييز في غرفة الصف وأن كل الأطفال متساوون في الأهمية.

أهمية اللعب

اللعب يساعد الأطفال على التطور.

فمن خلال الاكتشاف والقيام بالتجارب واللعب يتعلم الأطفال:

- قدرات أجسامهم وطاقاتهم وحدودها.
- طبيعة العالم وخصائص الأشياء.
- حل المشاكل العملية.
- التعاطي مع الآخرين.
- القواعد والقوانين الاجتماعية.
- مواجهة الأوضاع الصعبة.

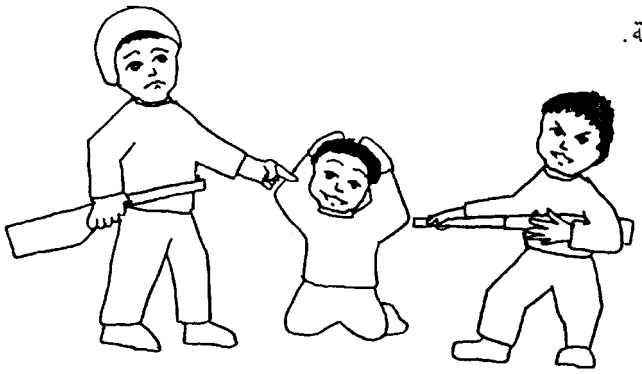

والألعاب التي تقوم على «الادعاء» و«التظاهر» أو «التمثيل»، تساعد الأطفال على إدراك واستكشاف حياتهم اليومية، وهم يحاولون - في خيالهم - حل الأوضاع الاجتماعية المعقدة، بأنفسهم، أو مع الأطفال الآخرين. مثلاً، يحب الأطفال أخذ أدوار الكبار من خلال تمثيل دور الأم أو الأب أو الأخ أو الأخت أو المعلم، إلخ.

المهم أن يُعطى الطفل فرصة اللعب بشكل حر حتى يُبدع ويبتكر ويجرِّب، حتى وهو يعمل في الحقل أو البيت.

مثال: تظهر أهمية اللعب والاختبار من خلال مثال الطفل المهجّر يوسف، الذي يعيش مع أمه وعمره ١٣ سنة. إنه في الصف الرابع وقد بنى بيتاً صغيراً من غرفة لشخص واحد بطوب من الطين والقصب. قال أنه تعلم ذلك من مراقبة الكبار وهم يبنون بيوتهم. وهكذا أظهر قدرته على التخيل والخلق وعلى بناء إمكاناته وتطويرها وتحضير نفسه للمستقبل - أو لحياة الكبار.

التطور من الطفولة إلى المراهقة

مع أن كل الأطفال يحتاجون إلى الاحتياجات الأساسية نفسها لكي يتطوروا تطوّراً سليماً، إلا أن مراعاة عمر الطفل يساعد في تعريف أو تحديد هذه الاحتياجات:

- **طفل ما قبل المدرسة:**

يتكل الأطفال الصغار اتكالاً شديداً على الأسرة للإعتناء بهم. ويعانون الكثير عندما يُفصلون عن أقربائهم المقربين والمحببين. وعندما يفقدون أسرتهم فهم يحتاجون إلى أخرى بديلة. ومع ذلك فالأسرة البديلة لا تكفي. فهم يحتاجون إلى كبار يمنحونهم الاهتمام الفردي، ويشجعونهم على اللعب والتحدث والاكتشاف.

- **طفل المدرسة الابتدائية:**

يصبح الأطفال في هذا العمر أكثر استقلالية. فهم يساعدون العائلة في البيت أو خارجه، ويدركون القواعد الاجتماعية الخاصة **بالخطأ**. كما يدركون الصراعات الاجتماعية وبخاصة ضمن الأسرة. ويصبح في مقدروهم تحمّل مسؤوليات أكبر، ويمكن إشراكهم في مناقشة القرارات المتعلقة بهم.

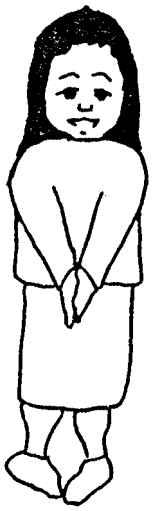

- **المراهقة:**

يكون المراهقون أكثر إدراكاً لتطورهم الجسدي، وقد يتخذون أصدقاء لهم من الجنس الآخر.

وهم يحبون أن يعامَلوا ويُحترموا كالكبار. ويشاركون أكثر في اتخاذ قرارات تتعلق بحياتهم وتؤثر فيها. وكلما زاد اندماجهم في حياة المدرسة وتنظيمها، يكون سلوكهم أفضل نحو التعلم.

وهم لا يتقبلون دائماً أفكار الأكبر (بخاصة إذا كانوا يعيشون في المدينة وبعيدين عن التربية العائلية)، وهذا يولّد صراعاً بين المراهقين وبين الأسرة.

يتساءل المراهقون في المدرسة عن الكثير من الأمور، ويرغبون في أن يستمع المعلم لآرائهم. ويجب أن نشجع المراهقين على التحليل وبالتالي على المنطق.

من الضروري والمهم إعطاء المراهقين الفرصة للتعبير عن آرائهم وتحمّل المسؤوليات.

خلاصة

يعتمد تطور الأطفال ونماؤهم على علاقتهم بالأشخاص المقربين. إن للمعلم دورًا مهمًا في حياة التلميذ. وجو المدرسة الذي يمنح الأمان والحنان والتجارب الجديدة والمسؤوليات والثناء والتقدير، يسهم إسهاماً ملموساً في تطوير التلميذ.

القسم الثاني

المعلمون في الظروف الصعبة

المعلمون كالأطفال فهم أيضاً يعانون الحرب والكوارث والأزمات الاقتصادية. وأحياناً تراهم يعانون من مرض أو سوء تغذية أو قلق على أوضاعهم الخاصة. وهم يحبون أن يعملوا وينتجوا ولكن كثيراً ما لا تسمح لهم ظروفهم بذلك.

قد تهتز ثقتهم بأنفسهم، وقد يعانون من ردود فعل عاطفية مختلفة تعبّر عن نفسها من خلال:

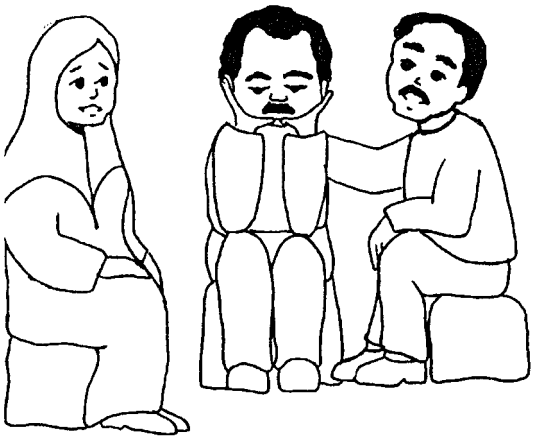

- نقص في الحيوية والنشاط وعدم الرغبة في الحياة
- وجع في الرأس وآلام في البدن
- خوف
- حزن
- تشوش ومزاج سيء

إن المعلم الذي يتعرض إلى اعتداء أو خسارة أو اختطاف أو يهرب خوفاً، يمكن أن تحدث عنده ردود فعل عاطفية. وكثيراً ما تظهر هذه الانفعالات بعد المرور بظروف صعبة، بمثل ما تظهر عند الأطفال.

مثال: حنان مدرّسة عمرها ٣٠ سنة. تعرضت للخطف مع مجموعة من التلاميذ. بعد حين نجحت بالهرب مع خمسة من التلاميذ. لكنها عاشت بعد الهرب حالاً من الخوف وكانت تحلم بكل ما حدث لها. اضطرب نومها وصارت تبكي كثيراً، وتشعر باختلاف عن الآخرين، وحافظت على مسافة تبعدها عنهم. استعادت عافيتها تدريجياً بدعم من أصدقائها والمعلمين الآخرين وعادت للتدريس. وقد تحدثت عما حدث لها لأصدقائها وعائلتها، وساعدتها هذه العملية كثيراً.

دعم المعلمين في الظروف الصعبة

حتى يستطيع المعلمون العمل بنجاح، من الضروري تأمين احتياجاتهم. ويعني ذلك أنهم بحاجة إلى:

- دعم مادي في حال فقدانهم ممتلكاتهم أو بيوتهم أو مواد التدريس.
- الحب والأمان من جانب عائلاتهم وأصدقائهم وزملائهم.
- أن يكونوا جزءاً من المجتمع المحلي وهذا يعطيهم الدعم.
- إعادة تأسيس مدارسهم والأنشطة المدرسية.
- الثناء والتقدير بما في ذلك دفع الأجور في مواعيدها والمكافآت والأولوية في التدريب، واستجابة رغباتهم بانتظام في النقل إلى منطقة أخرى، وتأمين المواد المدرسية.

خلاصة

من الطبيعي أن يُظهر البالغ أنواعاً مختلفة من ردود الفعل العاطفية في أي ظرف صعب. إن الدعم المادي والاجتماعي والحب والثناء والتقدير وتأمين فرصة العمل والاستقلالية، كل ذلك يساعد الكبار في الظروف الصعبة على التعافي.

القسم الثالث

الأطفال في الظروف الصعبة

يعيش الكثير من الأطفال في ظروف صعبة من جراء:

- **الكوارث الطبيعية** وتأثيراتها: الجفاف، الفيضان، المجاعة، المرض.
- **الحرب** ونتائجها: العنف، الهروب، التهجير، الخسارة، الجوع، الخطف، الفقر، الأمراض.
- **الكوارث أو المصاعب**: الفقر، البطالة، السرقة، السطو، العنف، الهجرة إلى المدينة، المرض، الدعارة، الغربة والعزلة.
- **المشاكل الأسرية**: المجادلة، العنف، الجريمة، الإدمان، السكر، أمراض الآباء والأمهات العقلية، الإنفصال في العائلة.
- الإعاقات العقلية والجسدية.

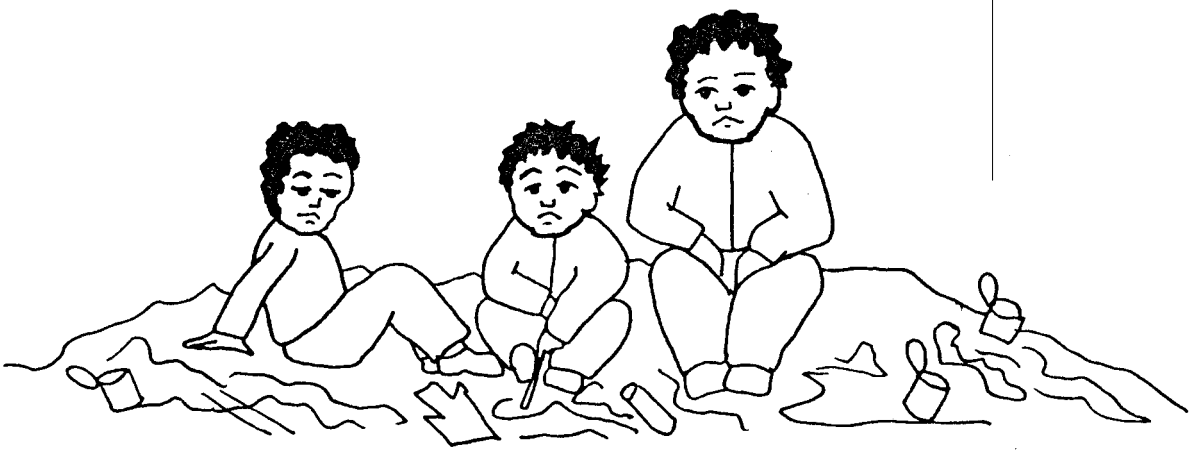

آثار الظروف الصعبة يمكن أن تشمل:

- الاحتياجات المادية لا تجد مَن يلبيها
- نقص عاطفي وأمني
- تقطّع الحياة العادية
- نقص أو انعدام التجارب والخبرات الجديدة
- المسؤوليات لا تناسب الأعمار
- افتقاد الثناء والتقدير

■ **عدم تلبية الاحتياجات المادية:**

النقص في الطعام والاحتياجات الأساسية الأخرى: سوء التغذية يحرم الطفل من الطاقة الكافية للعب والتعلم.

■ **النقص في الحنان والأمان:**

عندما يعيش الكبار حال القلق بسبب أوضاعهم فإنهم لا يعطون أطفالهم الاهتمام والعناية الضروريين. ويتعرض الأطفال للعقاب الجسدي وسوء المعاملة إذا ما أساؤوا التصرف. إنهم يختبرون الضياع والانفصال.

الأطفال المهجرون واليتامى والمشردون يفقدون التماسك الأسري وحياة المجتمع الذي يزودهم بالحماية والأمان.

■ **تقطّع الحياة العادية:**

عندما تجبر العائلة على الانتقال من منطقتها، تتعرض القيم الأخلاقية والتعاليم الاجتماعية للانقطاع وربما يستحيل معها الاستمرار في التربية الأسرية.

تتزعزع المعتقدات الخاصة بـ «**الصواب والخطأ**».

تنمو الشكوك حول العدالة في المجتمع.

■ **انعدام التجارب الجديدة:**

لا يستطيع الأطفال اللعب أو التركيز أو التعلم من دون تلبية الاحتياجات الأساسية.

الانقطاع عن الحياة المدرسية يجعل التجارب والخبرات المكتسبة غير منتظمة.

■ **عدم توافق المسؤوليات مع العمر:**

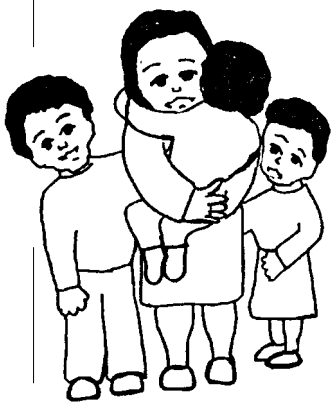

يضطر الأطفال إلى تحمل مسؤوليات كبيرة في الحرب وفي الظروف الصعبة الأخرى.

مثلاً: أنيسة، ١٢ سنة، يتيمة الأبوين. بعد موت أهلها تولت رعاية ثلاثة إخوة صغار وأخت معاقة أكبر منها.

يخسر الأطفال طفولتهم ويتحملون مسؤولية الكبار، بينما هم غير جاهزين لذلك.

مثال آخر: نور، ١٣ سنة. اغتصبها متحاربون وحملت نتيجة ذلك وكان عليها الاعتناء بالمولود لوحدها.

ردود فعل الأطفال إزاء الظروف الصعبة

■ **النقص في الثناء والتقدير:**

إن العيش مع كل هذه الصعوبات، يجعل من الصعب أن يشعر الأطفال بأهميتهم. وحين لا يلاقون الدعم والاهتمام، تراهم يشعرون بأن المجتمع المحلي والمجتمع ككل، قد تخليا عنهم.

أكثر ردود الفعل المشتركة بين الأطفال في الظروف الصعبة هي:

■ **كثرة التفكير في التجارب العنيفة:**

مثال: جميلة ٨ سنوات، رأت أهلها يموتون في كوخ أحرقه المتقاتلون. لم يستطيعوا الهرب وهي لم تكن قادرة على مساعدتهم. إنها لا تستطيع نسيان هذه الصورة المرعبة.

■ **الشعور بالخوف:**

لا تشعر جميلة بالأمان، فهي تريد أن تبقى بقرب الأشخاص الكبار، ولا تريد أن تبقى في البيت بمفردها. ترتعب عندما تسمع طلقات نارية أو صراخاً أو أي ضجة يمكن أن تذكّرها بتجارب العنف التي مرت بها.

■ **الشعور بالأمان:**

يشعر الأطفال بالحزن نتيجة تجاربهم المريرة. تراهم يتصرفون بألم وحزن لفقدان شخص يحبونه أو لفقدان البيت أو الانتماء.

- **الشعور بالمرض والآلام:**

الخوف والحزن يمكن أن يؤثرا في الجسم ويؤديا الى:

- فقدان الطاقة
- فقدان الشهية
- دقات قلب عنيفة بخاصة عندما يخاف الطفل
- آلام في الرأس والجسم

- **صعوبة في النوم:**

يضطرب النوم أحياناً عند الأطفال بسبب الخوف. يستيقظون عند أدنى ضجيج أثناء النوم أو يرون كوابيس عن التجارب السابقة.

- **ضعف التركيز والاهتمام:**

لا يستطيع الأطفال أن يركزوا أو يتعلموا عندما يعانون من الخوف. يتشتت انتباههم بسرعة سواء في البيت أو المدرسة، ولا يهتمون بالألعاب أو الأنشطة الأخرى.

- **الغضب السريع:**

يشعر الأطفال بالغضب الشديد ويفقدون أعصابهم لأبسط الأشياء، ولا يستطيعون السيطرة على أنفسهم.

- **عدم الإستقرار:**

الأطفال غير مستقرين وفي حركة دائمة. يريدون أن يفعلوا كل شيء في وقت واحد.

- **عدم الثقة في الآخرين:**

لا يثقون بالكبار تحديداً بما أنهم فشلوا في حمايتهم عندما كانوا في حاجة للحماية.

- **عدم الثقة في النفس:**

يشعر الأطفال بأنه قد تم التخلي عنهم ولا يملكون الثقة بالنفس. يفقدون الأمل في مستقبل جيد.

وبشكل خاص فإن البنات اللواتي يتعرضن للاغتصاب يفقدن الثقة بالآخرين.

كل ردود الفعل هذه مشتركة بين الأطفال في الظروف الصعبة، وهي تتفاوت بحسب ظروف الطفل. فأولئك الذين ينفصلون عن أهلهم أو يشهدون موتهم يتعرضون لردود فعل أقوى.

مثال: أسمَى ـ عمرها ١١ سنة. خُطفت مع أمها وعمها واحتجزت في مكان معزول عنهم في قاعدة للصوص. كان عليها أن تحمل أكياساً ثقيلة وأجبرت على المشاركة في السرقة في هجوم على إحدى القرى. قالت أنها لم تشهد موت أي شخص، ولكنها شهدت ضرب بعض الأشخاص مما أفزعها. وغالباً ما كانت تتعرض للضرب. وكان عليها أن تعتني بالجرحى. هربت أسمى ووصلت إلى مخيم للمهجرين قبل ٤ شهور وهي تعيش مع أسرة بديلة تعاملها معاملة طيبة، لكنها تفتقد أمها التي لم ترها ثانية، لذلك تبكي كثيراً. تعجز عن البقاء هادئة، ولا تستطيع النوم جيداً وترى أحلاماً مزعجة عن التجربة الماضية في الأسْر. لا زالت تشعر بانعدام الأمان لأنها لا تعرف إذا ما كانت ستجد أسرتها أو ما يخبىء لها المستقبل.

خلاصة

يجد الأطفال أنفسهم في ظروف صعبة كثيرة. ومن الطبيعي أن يُظهروا ردود الفعل العاطفية هذه. تكون ردود فعلهم أخطر عندما يتأثرون بالعنف أو يُفصلون عن أسرهم.

القسم الرابع

دعم الأطفال في الظروف الصعبة

دعم الأطفال في الظروف الصعبة

يمكن تقديم الدعم للأطفال لمساعدتهم على استعادة وضعهم الطبيعي بطرق عدة في الأسرة، والمدرسة،والمجتمع المحلي.

- الدعم المادي
- العاطفة العائلية
- الحياة العادية في المجتمع المحلي
- الحياة المدرسية المنظمة

■ **كيف تساعد الطفل في المدرسة؟**

الحياة المدرسية المنظمة والعلاقة الجيدة بين المعلم والتلميذ هما أمران ضروريان لمعافاة الأطفال. تساهم جميع أنواع الأنشطة المختلفة في إعادة دمج الأطفال في الظروف الصعبة، مثل التحادث مع التلاميذ، والأنشطة المبدعة، والإتصال مع العائلة والناس. وقد أظهرت خبرات أو تجارب عدة مدرسين في أجزاء مختلفة من الموزامبيق، مثلاً، أنه من الممكن إعادة دمج ودعم هؤلاء الأطفال (بمن في ذلك الفتيان المقاتلون) باستعمال الأساليب المقترحة أدناه.

في بعض المقاطعات أقيمت صفوف خاصة بالأطفال المهجرين يعلمهم فيها معلمون أو مشرفون تدربوا على مساعدة الأطفال في الظروف الصعبة. ولكن التلاميذ المهجرين يجب أن يجري استيعابهم بعد ذلك في صفوف عادية بأسرع ما يمكن.

الدعم في المدرسة

يجب أن يهدف الدعم في المدرسة إلى:

- دمج الطفل في المدرسة
- إسناد مسؤولية مناسبة إليه
- التعليم عن البلد وثقافته
- إنماء علاقة المعلم والتلميذ
- تعزيز الأنشطة الإبداعية والترفيهية
- تقوية الروابط بين الأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي.

■ **دمج الطفل في المدرسة:**

حالما يصل الناس إلى مكان آمن، يحتاج الأطفال منهم بشكل خاص إلى جو من الأمان وإلى روتين المدرسة. إذا لم يكن بالإمكان البدء بالمدرسة حالاً، فيجب تنظيم مجموعة أنشطة بمساعدة أعضاء من المجتمع المحلي.

■ **المسؤولية:**

يحب الأطفال أن يكونوا مفيدين وأن يتحمّلوا بعض المسؤوليات. إن تحملهم مهام مناسبة لسنهم تزيد ثقتهم في أنفسهم ويشعرون بالسرور لأنهم يقومون بعملٍ إيجابي وبنشاط.

المسؤولية:
تزيد الثقة في النفس
تمكن الأطفال من مساعدة بعضهم البعض
تقلل المشاكل التأديبية

هذه بعض الاقتراحات لأنشطة مفيدة للتضامن بين الأطفال. فالأطفال يمكنهم:

- مساعدة الآخرين الذين يعانون صعوبات في التعلم.
- مساعدة الأطفال المعاقين على الذهاب إلى المدرسة والقيام بأنشطة أخرى.
- محاولة مصادقة طفل آخر حزين أو معزول عن الآخرين.
- تولي مهمة تنظيم نشاط معين مع مجموعة من التلاميذ.

■ **دور الشبان:**

يملك الشبان الكثير مما يمكنهم المساهمة به في مساعدة الأطفال على العودة إلى وضعهم السوي، ولكن الأطفال يجب أن يتدربوا مسبقاً، وأن يجري تقييم عملهم باستمرار من قبل المدرسين ومدير المدرسة.

هذه بعض الاقتراحات:

- تنظيم وتنفيذ أنشطة ترفيهية
- تقديم الدعم لتسجيل الأطفال الذين يعيشون في مخيمات للمهجرين
- إشراكهم في أنشطة مجتمعية.

استخدم هذا النوع من الأنشطة في بعض المدارس لدمج الطلاب غير القادرين على بدء المرحلة الثانوية لنقص في الشروط اللازمة.

ويتواجد الشبان أحياناً في صفوف مع تلاميذ أصغر منهم بكثير، مما يعطي مجالاً لعدم الانضباط وفقدان الاهتمام بالمدرسة. يشعر هؤلاء الشبان بالخجل لأنهم يعرفون أقل مما يعرفه الأطفال الأصغر، ويصيبهم الملل بسبب مضمون الدروس والأنشطة غير المناسبة لأعمارهم. إنهم في حاجة لتولي مسؤوليات أكبر والاعتراف بدورهم.

■ **التعلّم عن البلد وثقافته:**

من الضروري أن يدرك الأطفال قيمة ثقافتهم وعاداتهم، وأن تتاح لهم الفرصة ليتعلّموا أكبر قدر ممكن عن بلدهم. وهم يستطيعون تعلّم الخبرات الثقافية لبلدهم من خلال القصص التراثية والأمثال، والتحدث إلى المسنين.

عندما يوجد في الصف تلاميذ من مناطق مختلفة، من المفيد جداً أن يتبادلوا الحديث عن الحياة في مناطقهم وعن عاداتهم ومواردهم، وأن يتعلموا أغانيهم ورقصاتهم. يستطيع المعلم أن يبدأ بالتحدث عن منطقته حيث ولد وترعرع مركّزاً على الجوانب الإيجابية في ثقافته.

من خلال تعلّم القيم التاريخية والاجتماعية والثقافية لمجتمعهم، يستطيع الأطفال البدء باستعادة الشعور بالأمان مرة أخرى، واكتساب الثقة في أنفسهم وفي الآخرين.

في الأقسام التالية سنلقي الضوء على المسائل التالية نظراً لأهميتها:

- علاقة المعلم بالتلميذ
- الأنشطة الإبداعية
- الروابط بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي.

القسم الخامس

أهمية العلاقة بين المعلم والتلميذ

ينتج التأثير الطيب الذي تمارسه المدرسة عن العلاقة الجيدة بين المعلم والتلميذ.

أهم مظاهر هذه العلاقة هي:

- تقبل التلاميذ بكل أخطائهم دون إهانتهم أو رفضهم أو السخرية منهم.
- تشجيع الصفات الجيدة لدى التلاميذ.
- وإستعمال أساليب تأديبية جيدة.
- إن التحدث المتواصل مع التلاميذ يساعد المعلم على معرفة مشاكلهم وأفكارهم.

التحدث مع الأطفال

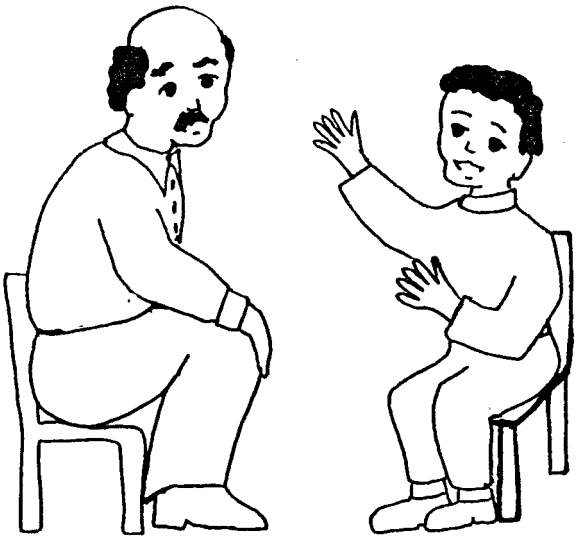

تتملك بعض الأطفال مخاوف وهموم كبيرة، لكنهم يجدون صعوبة في الكشف عن مشاعرهم أو أفكارهم وأسباب معاناتهم.

إنهم يلتزمون الصمت بسبب الخجل، أو لأنهم لم يتعودوا التحدث عن أنفسهم مع شخص كبير.

يشكل التحدث مع الأطفال عن حياتهم الماضية والحاضرة والمستقبلية مصدر دعم كبير لهم، فيكفّون عن الشعور بالوحدة، ويشعرون تدريجياً بأنه في مقدورهم التأقلم مع معاناتهم بشكل أفضل وأن يواجهوا الأوضاع الصعبة.

يقول المعلمون، إن إجراء حديث جيد مع الطفل وكسب ثقته يتطلب تحقيق شرط مهم جداً هو أن تكون مستمعاً جيداً. ولهذا لا بد من مراعاة الأمور التالية:

- خلق جو طيب
- إعطاء المتحدث كل الاهتمام

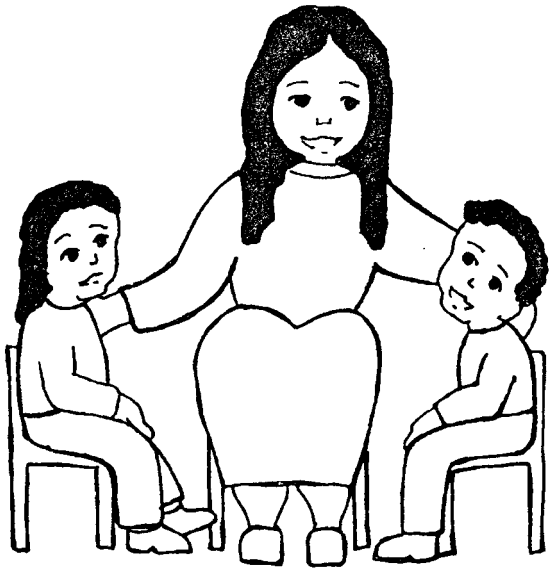

- النظر مباشرة إلى المتحدث
- عدم المقاطعة
- إظهار التعاطف والاحترام
- عدم الانتقاد أو إصدار الأحكام
- عدم التحدث عن نفسك
- طرح أسئلة لتوضيح الأمور
- تقديم التشجيع للتغلب على المشكلات
- استعمال لغة بسيطة
- التحدث باللغة الدارجة

لتشجيع التلاميذ على التحدث من الضروري:

- توفير الوقت الكافي للحديث
- عدم طلب رد من التلميذ إذا كان التلميذ لا يرغب في الكلام.
- تشجيع الحديث أو الحوار بعبارات مثل: «وماذا حدث بعد ذلك؟» و«كيف شعرت عندما حدث ذلك؟».

في أثناء المحادثة يجب:

- عدم التقليل من مشاعر الطفل باستعمال عبارات مثل: «لا تحزن بعد اليوم، لأنك صرت هنا»، أو «إنسى الأمر، لقد انتهى كل شيء الآن». بل يجب بدلاً من ذلك أن تقول: «أَفهمُ أنك حزين ولكن سنحاول مساعدتك».
- عدم قول أي شيء غير حقيقي أو واقعي، بتاتاً. مثلاً: إذا كان الطفل لا يعرف أين والديه، فلا تقل أنه سيُعثر عليهم إنْ لم تكن متأكداً من ذلك.
- عدم إثارة آمال أو وعود وتوقعات يصعب تحقيقها.

الحديث يجب أن يماثل أو يشبه الحديث العائلي: دع الأطفال يتحدثون عن كل ما يرغبون به. أمثلة:

■ **الحياة اليومية الحاضرة:**
- ماذا يحبون أن يعملوا
- مع من يعيشون

■ **الحياة الماضية:**
- أين سكنوا
- مع مَن سكنوا
- المصاعب التي مروا بها كخسارة أحباء أو مشاهد العنف أو المعاناة.

■ **صعوبات حالية:**
- مخاوفهم الرئيسية

التهذيب والتأديب

يعتمد التهذيب والتأديب على العلاقة الطيبة بين المعلم والتلميذ. يتعلم الأطفال بصورة أفضل عندما يرغبون في كسب رضا المعلم وعندما يعتقدون بأنهم مقبولون رغم أخطائهم وفشلهم.

أهم الأساليب التهذيبية والتأديبية تأثيراً:
- تحضير الحصة تحضيراً جيداً بحيث تثير الاهتمام وتحرك التلاميذ.
- بدلاً من التحدث باستمرار عن السلوك السيء، ينبغي تعزيز السلوك الجيد وليكن الانتقاد فقط عند ارتكاب الأخطاء الخطيرة. أَظهر للطفل أنه مقبول بالرغم من الأخطاء. يجب عدم إهانة أو معاقبة الطفل من خلال مقارنته مع أطفال سلوكهم جيد، مثلاً.
- عدم إخراج التلميذ من الصف. شَجّعه على القيام بشيء يحبه.

تصرفات المعلم هذه تساعد الطفل على أن يكون منضبطاً ومهذبًا وتحفزه على تغيير سلوكه. وحين يُظهر الأطفال الذين يجري تأديبهم تحسناً، فإنه يتوجب منحهم اهتماماً خاصاً، كإسناد المسؤولية عن غرفة الدرس (الفصل) إليهم أو الثناء على عملهم علناً.

شجع الأطفال الآخرين على اللعب مع التلميذ غير المنضبط.

في غرفة الصف (الفصل)، يجب التعاطي مع الفشل أو السقوط بجدية، وهكذا يدرك التلميذ تماماً ما قام به ويبدأ تدريجياً بالرغبة في التغيير.

بعض نتائج استخدام أساليب تأديبية خاطئة:
- **شعور الطفل بعدم الأهمية**
- **فقدان الاهتمام بالتعلم**
- **فقدان الثقة بالمعلم**
- **الخوف من المدرسة**
- **يصبح الطفل عدوانياً نتيجة العقاب الجسدي**
- **التوقف عن الذهاب إلى المدرسة**

مثال: سامر، ٨ سنوات، يعتدي باستمرار على الأطفال الآخرين. لا يرغب أحد باللعب معه أو التقرب منه. في يوم من الأيام، سأل المعلم تلاميذ الصف (الفصل) كم تلميذاً ضرب سامر، ورفع الجميع تقريباً أيديهم. تذمر أهالي الأطفال كثيراً ورغبوا في نقل أولادهم من ذلك الصف. ذهب المعلم للتحدث مع عائلة سامر وفجد أن الأب قد توفي منذ عام، وأن الطفل يعيش وحيداً مع والدته. كان يعاني حياة قاسية جداً: أمه تعمل ساعات طويلة خارج البيت ولا وقت لديها للاهتمام به. يحدث الكثير من الجدال بينهما، ولا يحترم أحدهما الآخر.

سلوك سامر له الأسباب التالية:

- **اعتقاده بأن أمه لا تحبه.**
- **لا انضباط في البيت ولا تهذيب.**
- **أمه كانت تعيره الاهتمام فقط عندما يمارس أشياء لا تحبها، ولا تهتم أبداً عندما كان يحاول إرضاءها.**
- **اعتقاده أن الأطفال الآخرين لا يحبونه.**
- **عدم الشعور بالتقدير في المدرسة ولا في البيت.**

ماذا فعل مدرّس سامر؟

تحدث مع والدته وطلب منها التكلم مع إبنها دون مشاجرة، وخصوصاً عن موت والده. ثم تحدث المعلم مع سامر الذي أخبره بدوره أنه يرغب بأن يكون له أصدقاء في المدرسة، ولا يريد الشجار مع زملائه في الصف. بعد عدة أيام تحدث المعلم أمام الصف، وقال إن سامر لا يرغب في ضربكم بعد الآن. إنه يريد أن يكون صديقاً لكم فمن يرغب أن يكون صديقه؟ عدة أطفال قالوا بأنهم يرغبون في ذلك طالما أنه لن يضربهم بعد الآن.

في البيت أعطته أمه اهتماماً أكبر، فأصبح سامر قادراً على ضبط نفسه مع أنه لا يزال بحاجة إلى مساعدة من المعلم والتلاميذ.

خلاصة

إن العلاقة الطيبة بين المعلم والتلميذ هي أساس الحياة المدرسية لأنها تجعل التعلّم أسهل. تجنبوا المشاكل التأديبية، وادعموا الأطفال الذين يواجهون صعوبات. من المهم أن يؤمن المعلم أنه يمكن تصحيح سلوك الأطفال الانضباطي، ولو استغرق ذلك بعض الوقت، ويجب أن يكون متفائلاً وألا يستسلم.

القسم السادس

الأنشطة الإبداعية

قيمتها

الأنشطة الإبداعية تعطي الأطفال فرصة بأن يكونوا سعداء، وأن ينقلوا مشاعرهم وأفكارهم من خلال الألعاب والرسم والمسرح والرقصات والأغاني وعمل المجسمات والنماذج. ومن خلال الأنشطة الإبداعية ينمي الأطفال العلاقات فيما بينهم ويزيدون تعلمهم ويحررون مبادراتهم.

من المهم تنفيذ هذه الأنشطة حتى يستعيد الأطفال من خلالها حبهم للحياة، والمتعة في التعلّم، والشعور بالحرية في التعبير عن أنفسهم وتنمية الشعور بالأمل في المستقبل.

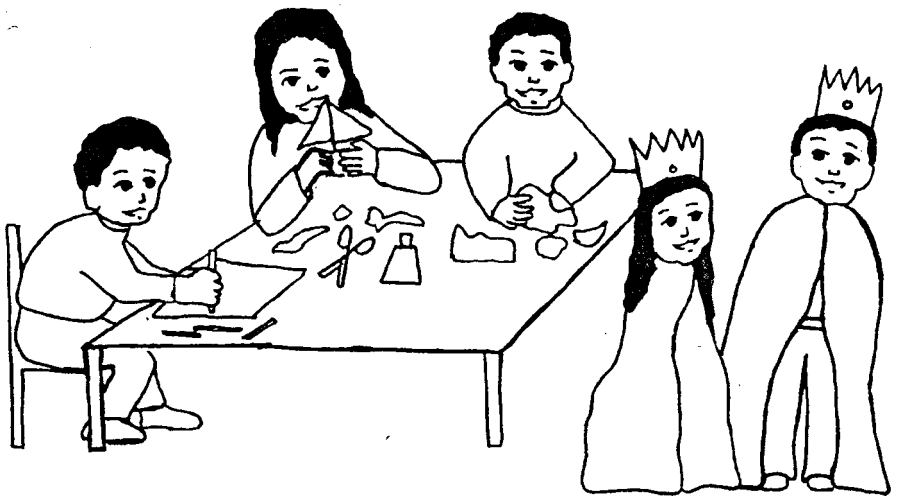

■ **التسلية والحفز:**

الأطفال الذين لا يقدرون على التركيز أو التعلم بسبب مخاوفهم، يمكن دمجهم في الحياة المدرسية من خلال الأنشطة الإبداعية. يجب ألا يُجبروا على المشاركة في هذه الأنشطة، بل ينبغي تشجيعهم على الالتحاق بالآخرين، تدريجاً. بذلك يتمكن الأطفال من تسلية أنفسهم، والإسترخاء والضحك، ويبدأون مرة أخرى بالاستمتاع باللعب. وبهذه الطريقة يعود الاهتمام لديهم بالمدرسة.

■ **التعلم:**

إن استكشاف المواد والمواضيع والأهداف والأفكار بحرية، هي الطريقة التي تمكن الأطفال من تعلم الكثير الكثير. مثلاً، من خلال القصص والمسرح يستطيع الأطفال تنمية لغتهم وتعلم الأخلاقيات، والتاريخ، والكثير عن بلدهم.

■ **الثقة بالنفس:**

ليس الهدف هو تحقيق الكمال، بل هو أن يشعر الأطفال بالارتياح وبحرية التعبير عما يريدون. بمقدور كل طفل أن ينجح في الأنشطة الإبداعية. وتزداد ثقته في نفسه من خلال خلق أو عمله ما يتخيله.

■ **التعبير عن المشاعر والتحدث:**

يصعب جداً على الأطفال أن يتحدثوا ويعبّروا عن مشاعر الغضب والحزن والخوف. ولكن الأطفال يمكنهم إظهار مشاعرهم بشكل غير مباشر من خلال الأنشطة. مثال ذلك: الطفل الذي كان حزيناً للغاية لأنه فقد شخصاً يحبه، ولم يتحدث أبداً عن ذلك، بل كتب قصيدة عن موت صديق. وقد سرَّه ذلك. بهذه الطريقة عبر عن كل مشاعر الحزن الذي عانى منه.

هنا بعض الأنشطة التي تجعل الأطفال يتكلمون مباشرة. أمثلة:

١ـ أعدت مجموعة من التلاميذ تمثيلية عن هجوم مسلح. وبعد عرضها، بدأ الأطفال التكلم عن تجاربهم الشخصية.

٢ـ توفيق تلميذ إنطوائي كان يحب الرسم الحر، لكنه لم يتحدث أبداً عن رسومه. في أحد الأيام رسم صورة موضوعها «حياتي». وسأله المدرس عما يعنيه الرسم فبدأ توفيق يشرح المشهد الذي رسمه والذي يمثل حياته.

عندما يُثني المعلم على إنجاز التلميذ،
يشعر التلميذ بالسعادة وبالتقدير وهذا ينمّي الثقة في النفس.

تنظيم الأنشطة

يجب أن تتم الأنشطة في جو من الحرية.

لا تنتقد تفاصيل النشاط لأن هذا قد يقطع تعبير الأطفال الحر أو يعطله.

■ **الأنشطة المختلفة:**

نظِّم أنشطة مختلفة إنْ أمكن، لأن ذلك يعطي الأطفال فرصة للتعبير عن أنفسهم بطرق مختلفة.

■ **اللغة والثقافة في مناطق مختلفة أو متنوعة:**

شَجِّع دائماً الأنشطة التي تظهر «ثقافة» المنطقة التي جاء منها الأطفال وشجع التبادل بين الأطفال، في المدرسة وفي المجتمع المحيط.

إن الأطفال الذين لا يتكلمون لغة البلد أو عامّيته قد يصيبهم الخجل ويمتنعون عن المشاركة. ولضمان أعلى مشاركة من المهم جداً البدء باستعمال اللغة (أو العامية) المحلية في الأنشطة.

■ **معرفة الأطفال**

من المهم أن تعرف شيئاً ما عن حياة الأطفال الماضية والحاضرة بما يساعد على أن يحصلوا على أقصى فائدة من الأنشطة.

مشاركة المعلم الفعالة تمكِّنه من ملاحظة الأطفال الذين لا يشاركون أو لا يفهمون ما عليهم القيام به.

■ **إيقاع الأنشطة:**

ينبغي خلط الأنشطة الهادئة والأنشطة المتحركة معاً. مثلاً: الرقص والرسم، الألعاب والغناء. وقد يظهر الأطفال تفضيلاً قوياً لنشاط خاص، وفي هذه الحال يمكن تشكيل مجموعات تهتم بأنشطة محددة.

يجب ألا يطول النشاط كي لا يمل الأطفال. ومن المهم أن ينشغلوا بشكل كامل طيلة فترة النشاط.

ولكي يسير النشاط سيراً حسناً، يمكن أن تحضِّر مسبقاً مخططاً قصيراً يشرح كيفية استخدام الوقت المخصص لكل نشاط، وخطوات تنفيذه، بما يساعد كل تلميذ على الاستعداد.

دَعوا الأطفال يبتكرون، وسَهِّلوا لهم أن يكون لهم دور فاعل، ولا تغيّروا ما يعملون.

يمكن مناقشة ما يعمله الأطفال في نهاية النشاط. ويمكنهم اقتراح أنشطة وأهداف للجلسة التالية.

■ **دمج الأنشطة بالدروس:**

يمكن استخدام الأنشطة وسيلة فعالة في تعليم الدروس الأساسية. مثلاً: عند تعليم اللغة، يمكن استخدام القصة أو التمثيل وإلقاء الشعر. في الرياضيات والجغرافيا والعلوم الطبيعية، يمكن عمل أشكال أو نماذج ومجسمات تساعد على وضع المعلومات التي يقدمها المدرس قيد الإختبار.

خلاصة

- **ينبغي خلق جو يسهِّل للأطفال التعبير عن أنفسهم والابتكار بطلاقة، من خلال استعمال اللغة والثقافة المحلية.**
- **المحافظة على إيقاع جيد**
- **المدرس يعرف التلميذ.**

القسم السابع

العلاقة بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي

المعلم والأسرة

العلاقة الجيدة بين المدرسة والأسرة تساعد الأطفال في عملية التعلّم وعملية استعادة وضعهم السوي. ويمكن أن تكون هذه العلاقة من خلال:

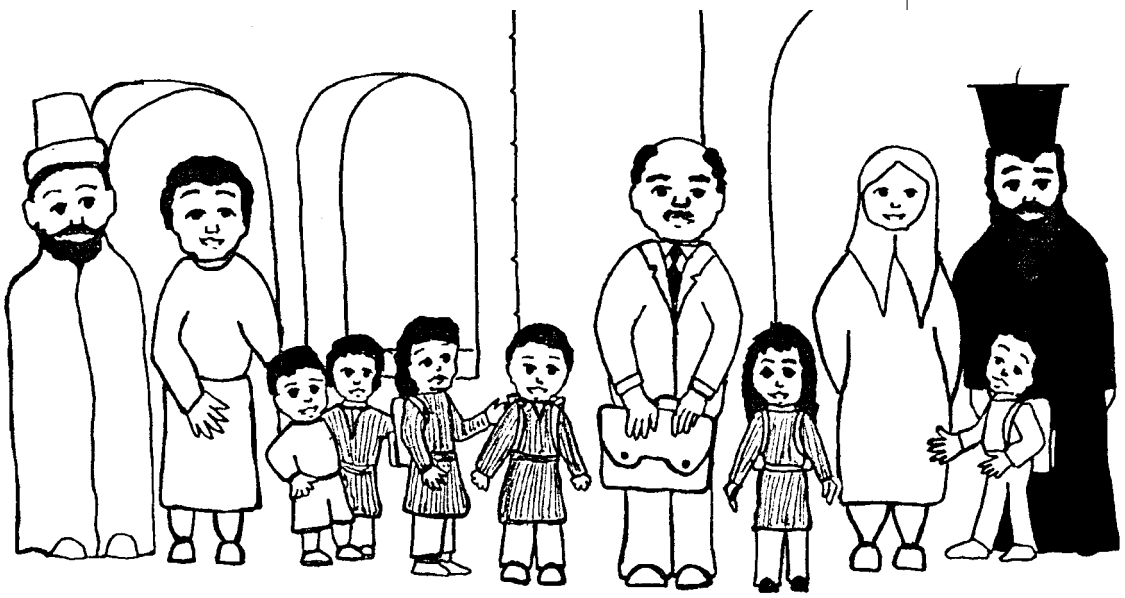

- التحدث إلى أسر الأطفال فيتعرف المعلم الى الأوضاع المعيشية للأطفال، ويناقش مع الأهل الوسائل التي تمكنهم من تشجيع تطور أبنائهم.
- الاجتماعات المدرسية مع الأهل أو أولياء الأطفال لبحث:
  * تأثير الحرب أو النزاعات الاجتماعية أو الظروف القاسية على الأطفال.
  * الطرق الممكنة لدعم الأطفال المتأثرين.

عندما يكون عند الطفل مشاكل سلوكية في المدرسة، فمن المهم بحث ذلك مع أسرته. فالمعلم قد يكتشف:

- أن الأهل قد لاحظوا نفس المشكلة أو غيرها.
- أن الأسرة لا تدرك احتياجات الطفل أو تأثير الحرب (أو غير ذلك من الضغوط) على تطوره.
- أن الطفل يعيش في أوضاع صعبة. إذ قد يظهر أن الطفل يتعرض للإهمال أو سوء المعاملة أو أنه ليس مقبولاً بشكل جيد.

بعد التحادث مع العائلة، قد تتوضح الصعوبات والأسباب المحتملة لسلوك الطفل.

كيف تتحادث مع الآباء والأمهات أو أولياء الأمور:

هذه بعض العناوين المقترحة عند التحادث مع الأهل أو أولياء الأمور. شجعهم على التحدث بحرية عن الأمور التالية، مثلا:

- حياتهم الحاضرة (النقص في الغذاء والملبس والدعم إلخ).
- حياتهم السابقة: أين عاشوا والصعوبات في ذلك الوقت.
- مشكلاتهم مع أطفالهم.
- الصعوبات التي تظهر في تربية أطفالهم أثناء الحرب.
- أهم مخاوفهم وهمومهم.

المعلم والمجتمع المحلي

يلعب المجتمع المحلي والناس دوراً مهماً في معافاة الأطفال حتى ولو لم يذهبوا إلى المدرسة.

اقتراحات بالأنشطة:

- إجتماعات في المدرسة مع مختلف السلطات المحلية لشرح آثار الحرب والأوضاع الصعبة الأخرى التي تؤثر في تطور الأطفال، والطرق المطروحة من أجل تعافيهم وإعادة تأهيلهم.
- بناء المزيد من الصفوف (غرف الدرس) والمدارس الأخرى.
- إعادة فتح المدارس متى أمكن.
- تنظيم لجنة للأهالي في المدرسة.
- تنظيم برنامج من الأنشطة المفيدة في المدرسة والمجتمع المحلي، كأن يقدم التلاميذ العون إلى أرملة أو مسنٍّ لبناء بيتها أو بيته أو تنظيف الحقل.

القسم الثامن

الأولاد المقاتلون

إنهم أولئك الذين خُطفوا أو دُرِّبوا وأجبروا على القتل والاغتصاب ومهاجمة الناس والممتلكات. هم أطفال تحولوا إلى أدوات حرب. الأطفال الأصغر سناً هم الأكثر والأسهل تعرضاً للتأثير.

إن استعمال المخدرات، والعقاب الجسدي، والحرمان والإذلال تضعف مقاومتهم. ويضطرهم البقاء على قيد الحياة إلى الاتكال على مضطِّهديهم. وهم بالتالي يقلدون سلوك مضطهديهم، وبخاصة إذا عاشوا معهم لفترة طويلة وتورطوا في عدة انتهاكات أو جرائم.

ردود فعل الأولاد المقاتلين

- يكتسبون سلوك ونمط حياة أولئك الذين يضطهدونهم. ويصبح القتل والتدمير والهجوم والاغتصاب أمراً طبيعياً بالنسبة لهم.
- يتلقون الثناء والتقدير على أعمال العنف وليس على السلوك الطيب.
- لا يشعرون بمسؤولية تجاه ما يقومون به.
- يشعرون بالاختلاف ويكون من الصعب عليهم الاندماج في مجتمع منظم.

دعم الأولاد المقاتلين

إن إعادة دمج الأولاد المقاتلين تتطلب أن يكون لهم أسرة وأن يعيشوا في مجتمع، وأن يقوموا بنشاطات أو أعمال عادية.

قد يكون من الصعب إعادة دمج هؤلاء الأولاد لأن بعضهم لا يقبله حتى أهله أنفسهم، وقد ينتج عن ذلك التحاقهم بمجموعات هامشية.

وقد لا تتوفر فرص عمل لهم، أي أنهم يُحرمون من الموارد اللازمة للبقاء على قيد الحياة.

ولكن يمكن إعادة دمج العديد من هؤلاء الأطفال. أولاً، من الضروري معرفة قصة حياة كل واحد منهم حتى لو استغرق ذلك بعض الوقت. ومن الضروري أن يتعرف الطفل على شخص كبير يُكسبه الثقة ويهدئه. ومن المهم أن يتكلم معه هذا الشخص كثيراً عن مستقبله.

الأولاد المقاتلون، يحتاجون إلى الثقة والأمل بالمستقبل،
مثلهم مثل الأطفال الآخرين الذين يعيشون أوضاعًا صعبة.
وعليهم هم أيضاً مهمة إعادة بناء بلدهم والعمل للمصلحة العامة.

عملية دمج الأولاد المقاتلين

١ ـ عندما يدخل الأولاد المقاتلون إلى مدرسة داخلية أو مأوى فمن المهم معرفة تاريخ حياتهم.
٢ ـ يجب دمج هؤلاء الأولاد في أسرة (سواء كانت أسرتهم هم أو أسرة بديلة).
٣ ـ من الضروري أن يذهبوا إلى المدرسة.
٤ ـ إن عملية شفائهم يجب أن تبدأ في المؤسسة التي يعيشون فيها، وفي الأسرة والمدرسة. ولتحقيق ذلك فإن كل طرق الدعم التي سبق ذكرها مفيدة (أنظر القسم ٤). أما إذا لم يتمكن الأطفال من الذهاب إلى المدرسة فبالإمكان تنظيم أنشطة بديلة بدعم من متطوعين من المجتمع المحلي.

لقد أظهر الأولاد المقاتلون الخصائص السلوكية التالية:

- يبعدون أنفسهم عن الناس، لا يتكلمون مع أحد، لا يرغبون في اللعب مع الأطفال الآخرين.
- قلقون باستمرار وقابلون للتهيج.
- عدوانيون، يفقدون أعصابهم ويلجأون إلى العنف عندما يعجزون عن حل بعض النزاعات أو عندما ينزعجون.

يستطيع المعلم دعم الأولاد المقاتلين عن طريق:

- كسب ثقتهم.
- تشجيعهم على تنفيذ بعض الأنشطة المحددة.
- مساعدتهم على أن يعبّروا عن أنفسهم من خلال الأنشطة والمحادثة.
- دمجهم في مجموعات من الأطفال الآخرين، وهذا يساعد على حل مشاكل سلوكية عند بعضهم.
- شرح مشاكل الأولاد المقاتلين للأهالي في المجتمع المحلي، وذلك كي لا يتعرضوا للتهميش.

من المهم أن تتاح للأولاد المقاتلين فرصة للكلام، وأن يفهموا بوضوح:

- طبيعة وأسباب الحرب (أو النزاع).
- بأنهم هم أيضاً ضحايا الحرب لأنهم أُجبروا على القتل والسرقة.
- بأنهم يستطيعون العيش في مجتمعهم مجدداً بالرغم من ارتكابهم أعمالاً سيئة.
- أن بالإمكان إعادة دمجهم في المحيط والمشاركة في إعادة البناء بما يحقق الفائدة للجميع.

مراحل إعادة دمج الأولاد المقاتلين

- **الدمج:** دمج هؤلاء الأطفال في الأسرة، والمدرسة، والمجتمع المحلي. فيبدأون باستعادة الثقة بالآخرين، ويروُون قصصهم.
- **إعادة البناء:** يعبرون عن مشاعرهم، ويتقربون أكثر إلى الأشخاص الآخرين. يتكلمون بحرية أكبر ويحاولون أن يتحكموا بردود أفعالهم العنيفة.
- **التكيّف:** يشعرون بثقة أكبر ويأملون بالمستقبل ويتحدثون عن سلوكهم.

مراحل الدمج هذه ليست سريعة وتعتمد على ظروف كل طفل:

مثال: استقبل مخيم للمهجرين مجموعة من الأولاد المقاتلين مؤلفة من ١٣ ولداً بين ٨ و ١٣ سنة. كانوا قد عاشوا في عزلة لمدة سنة. بدأ المدير وأحد المدرسين بتنفيذ أنشطة إبداعية مع هذه المجموعة. كان أحدهم (١٢ سنة) دائم الصمت وبعيداً عن الآخرين ولم يشارك في أي شيء. وبتشجيع تدريجي من المدرس، أصبح يلعب ويتحدث مع الآخرين ولكن ليس مع الكبار. وبعد ٤ أشهر أصبح يتحدث عن حياته في الأسرة، وبخاصة بعد أن روى باقي الأطفال قصصهم ومثلوها.

خلاصة

الولد المقاتل يجب أن تتاح له الفرصة في:

- **حياة عادية ضمن الأسرة والمجتمع.**
- **أن يفكر في الحياة الماضية ويتحدث عنها.**
- **أن يدرك مَن أجبره على المشاركة في الجرائم.**
- **أن يحظى باهتمام شخصي.**

القسم التاسع

الانفصال والخسارة والموت

في الظروف الصعبة والقاسية، غالباً ما ينفصل الأطفال عن أحبائهم، أو يفقدون أهلهم أو أصدقاءهم. هذه الخسارات والانفصالات تسبب للأطفال الشعور بعدم الأمان وفقدان الثقة.

تؤثر الحرب على الأطفال في الريف وفي المدن. كثير من أطفال الريف يُرسلون للعيش مع أقاربهم أو أصدقائهم في المدن. لذلك عليهم التكيّف مع أسرة جديدة ومع حياة المدينة الجديدة.

هناك الكثير من العائلات المهجّرة في المدينة التي لا تملك حقلاً أو وسيلة أخرى من وسائل الإنتاج، ويبقون في الغالب بلا عمل. وهذا يضطرهم إلى إرسال أطفالهم أحياناً إلى الشوارع لبيع بعض الأشياء، مما يعني تسربهم من المدرسة.

ويهجر الأهل أطفالهم بسبب المشكلات الاجتماعية، ويتركونهم يعيشون مع أجدادهم غير القادرين على رعايتهم بالشكل المناسب. وهذا يؤدي بالأطفال إلى الهرب وتفضيل العيش في الشوارع. هؤلاء أيضاً بحاجة إلى دعم كبير بقدر حاجة ضحايا الحرب المباشرين.

الأطفال الوحيدون (الذين لا يصحبهم أحد)

بالنسبة للأطفال الوحيدين - الذين لا يصحبهم أحد، اتخذت في الموزامبيق (على سبيل المثال) الإجراءات التالية:

- دمجهم ضمن أسر بديلة بأسرع ما يمكن
- البحث عن الأسر الحقيقية ولمّ شمل هؤلاء الأطفال مع أهلهم وإعادة دمجهم معهم.

وفي الحالات التي تعذر فيها ذلك أو كان مستحيلاً وُضع هؤلاء الأطفال في دور الرعاية أو في مدارس داخلية أو بيوت ضيافة. في هذه الحالات فإن فصل الإخوة والأخوات أو الأطفال من المنطقة نفسها ليس فكرة جيدة. من الأفضل أن يبقوا معاً ويتساعدوا ويحفظوا ذكرياتهم عن أهلهم ومجتمعهم حيّة.

ليس للحياة في دُور الرعاية أو المدارس الداخلية أي حسنة أو ميزة، لأن الأطفال لا يتلقون الرعاية الفردية.

والحياة في المؤسسات ليست دمجاً في المجتمع، ولا يمارس فيها الأطفال عادات وتقاليد مجتمعاتهم. وهكذا تجدهم عندما يكبرون بلا أسرة ولا روابط قوية مع أي مجتمع محلي.

ليس سهلاً على الطفل أن يتقبل أسرة جديدة، ولا على الأسرة أن تتقبّل طفلاً. لقد أظهرت المراقبة أن هؤلاء الأطفال قد يعانون بعض الصعوبات:

- عليهم التكيف مع أسرة لها عادات وتقاليد وقواعد ومتطلبات مختلفة. وهذا يتطلب وقتاً. وقد يكون التكيف أصعب على الأطفال الكبار.
- إنهم يتذكرون الحياة الماضية ويفتقدون أفراد العائلة الذين تعودوا العيش معهم.
- إنهم لا يزالون قلقين بسبب التجارب التي مروا بها وبخاصة العنيفة منها.
- قد تعاملهم الأسرة الجديدة معاملة سيئة وذلك لأنها:
  - تفضل أولادها عليهم
  - تستخدمهم للأعمال المنزلية
  - تستغلهم جنسياً
  - تستخدمهم للحصول على تبرعات مثل الطعام والملبس.

مثال ١: سلمى هي «أم زهرة» بالتبني وهي تروي قصتها: «تبنيت زهرة عندما كان عمرها ٧ سنوات، لقد قتلوا والدها وأختها وأشخاصاً آخرين، فهربت الوالدة مع زهرة إلى أن وصلوا إلى ضاحية العاصمة، ثم مرضت الأم وماتت، ومرضت زهرة أيضاً. نقلوها إلى المستشفى ثم إلى دار رعاية حيث تبنيتها. كانت صامتة ولا ترغب في البقاء في البيت وكانت مرتبكة، تترك البيت وتدخل بيوت أناس آخرين. بعد فترة من الزمن هدأت وبدأت تثق بنا وتُحدثنا عن معاناتها. هي الآن في الصف الرابع في المدرسة، وهي سعيدة وتتعلم جيداً.

وحتى اليوم لم نتمكن من تحديد مكان أي فرد من أفراد عائلتها، ولكني أحدثها دائماً عن حياتها ومنطقتها لأني أريدها أن تعرف مَن هي، وهي بدورها تحب التحدث عن هذه الأمور».

مثال ٢: وليد، عمره ٩ سنوات. شاهد موت والديه. وبقي وحيداً في كوخ ثلاثة أيام، ثم وصل إلى مخيم للمهجرين حيث، وبالصدفة، وجد إحدى أخواته. عاش مع أخته وزوجها وأبنائها الثلاثة الصغار. بدأ يذهب إلى المدرسة وهو الآن في الصف الثاني.

لم يكن سعيداً إذ كانت أخته وزوجها يضربانه. ولم يعد يرغب في البقاء معهما. كان يفتقد والديه ويفكر فيهما كثيراً ويحتاج للتحدث عن قصته ومعاناته لكنه يشعر بالوحدة.

بعكس المثال الأول، فهذه القصة تظهر أن الأسرة الحقيقية لا تقبل دائماً طفلاً إضافياً بسهولة، وخاصة إذا كان أفرادها يعيشون أوضاعاً صعبة. في هذه الحال، كيف ينبغي أن يتصرف معلم وليد؟

يجب أن يعطي وليد في المدرسة اهتماماً أكبر، وأن يتحادث معه أكثر، ويشركه في الأنشطة الجماعية. كما يجب أن يناقش المسألة مع الشؤون الاجتماعية وأن يطلب مراقبة أوضاع العائلة.

تأثير موت أفراد الأسرة

لا يتحدث الأطفال عادة عن مشاعرهم، وهذا يجعل الكبار يستنتجون أن الموت لا يسبب القلق أو الاضطراب عند الأطفال. وقد يشعر الطفل بمزيج من ردود الفعل بعد موت شخص محبّب.

ردود الفعل هذه قد تشمل:

- الحزن.
- الخوف من فقدان شخص محب آخر.
- الشعور بأنه سيُترك وحيداً.
- الأحلام عن الموت (بخاصة إذا كان الموت عنيفاً).
- التشوش وحِدّة الطبع.

يعاني الأطفال أكثر إذا شهدوا موتاً عنيفاً. وعندما يتورط صبي مقاتل في موت قريب له، فإن من الصعب أن يتغلب على مشاعر الخوف والذنب. إن أسوأ وضع يمكن أن يمر به الطفل هو عندما لا يعرف أحد إن كان أقرباؤه أحياء أو أموات.

يشعر الأطفال بالأمان عندما يعيشون مع أناس يعرفونهم. إذا استحال ذلك، كانوا في حاجة إلى العيش مع أسرة بديلة تعتني بهم بحنان ومحبة.

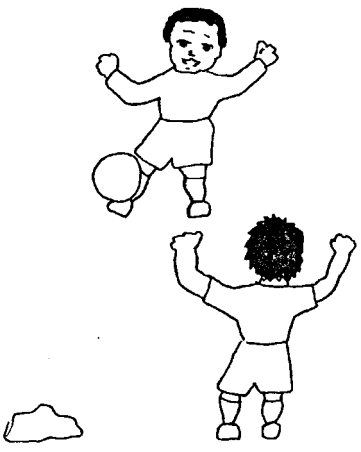

دعم الأطفال المهجورين

يجب إشراك هؤلاء الأطفال في أنشطة وألعاب. ولكن يجب أيضاً أن تتاح لهم فرصة للتعبير عن حزنهم للكبار.

من المهم احترام العادات التقليدية والتعرف الى القواعد الاجتماعية المتبعة في الحداد، ومحاولة إيجاد مَن يُحسن التحدث إلى الطفل ليعرف مشاعره.

يجب أن نتقبل احتمال أن يشعر الأطفال بالخوف أو القلق لمدة طويلة بعد حدوث الموت أو الانفصال. من المفيد أن نصغي إلى اهتماماتهم.

يشعر الأطفال بالراحة والمواساة عندما:

- يستطيعون التحدث عن الأسرة التي انفصلوا عنها.
- يشاركون في الحداد.
- يتحدثون عن الموت.
- يستطيعون التعبير عن مواقفهم وعندما يتقبلها الكبار.

الخلاصة

تساهم المدرسة بقدر كبير في عملية استعادة الأطفال وضعهم الطبيعي. إن وجود علاقة طيبة مع المعلم، وأساليب تهذيب وتأديب جيدة يساعد الأطفال. كما تساعدهم السعادة التي يحصلون عليها من الأنشطة الإبداعية والتي توفر لهم الفرصة لكي يساعدوا الآخرين، وتتيح لهم فرصة تحمل المسؤوليات، والتمكن من مواصلة التعلم في المدرسة.

إن ابتكار أو خلق شيء ما يعطي الأطفال الفرصة لمحاربة الدمار من حولهم، كما إن تطوير وتنمية قدرتهم على التفكير والاستنتاج يمنحهم الثقة. وهكذا يصبحون قادرين على إعادة بناء حياتهم والمشاركة في إعادة بناء البلد.

مراجع أخرى مفيدة

التواصل مع الأطفال:

دليل يبحث المشكلات العملية التي تبرز عند التحدث مع الطفل ومحاولة إقامة اتصال وتواصل معه في ظروف الضيق والنزاعات: كيف نبني الثقة؟ ما العمل عندما نشعر باستياء الطفل أثناء الحديث معه؟.. إلخ.
وتشمل مواضيع الدليل معلومات وخبرات وتمارين في المجالات التالية: إقامة الاتصال، التعارف، الكشف عن المشاعر، التغلب على عقبات الاتصال، تقديم الدعم والنصح، التحدث عن الموت والانفصال، التحدث إلى الأطفال المعوقين، العمل مع مجموعات، التحدث مع العائلة، تنظيم الدعم، إدارة ورشة عمل... إلخ.

برنامج «من طفل إلى طفل»:

«من طفل إلى طفل»، نهج في التربية الصحية والرعاية الصحية الأولية، ينتشر في بلدان كثيرة من العالم ويستخدمه العاملون في الصحة والتعليم في أكثر من ٦٠ بلداً.
تصدر مواد التدريب والتقييم في كتابين:

* **كتاب التدريب والتقييم:** الأفكار الرئيسية لهذا البرنامج، دليل التدريب والتطبيق، دليل التقييم والمتابعة، كيف تستعمل القصص، كيف تنظم ورشة عمل.
* **كتاب الأنشطة:** نمو الطفل وتطوره، التغذية، النظافة الشخصية ونظافة المجتمع، السلامة، اكتشاف الإعاقات ومساعدة المعوقين، الوقاية وعلاج الأمراض، أساليب الحياة السليمة، تفهم مشاعر الأطفال.

مع فصول من الأنشطة والأفكار حول عمل: **أطفال الشوارع المشردين، الأطفال في ظروف الحرب، الأطفال الذين يعيشون في المؤسسات**.. إلخ.

خطوات تطور الطفل:

يتعامل هذا الكتاب مع التطور الحركي وتطور الإدراك الحسي عند الأطفال. دليل مهم للأهل والمعلمات والحاضنات. فهو يساعدهم على فهم أفضل لمراحل تطور الطفل ونموه، ولما يحتاج إليه لكي يطوِّر وينمّي قدراته البدنية والذهنية بشكل صحي. وهو يساعد أيضاً على إرساء الشراكة بينهم على أساس من المعرفة والتكامل.

لا تطور بدون لعب:

كتيّب عن أهمية اللعب ودوره عند الأطفال. دليل للأهل والعاملات مع الأطفال، من الولادة وحتى ١٠ سنوات.

العمل مع الآباء والأمهات:

مورد مهم لجميع العاملين في تطور الطفولة المبكرة ومساندة الأسرة. مجموعة واسعة من التمارين:

- لدورات تدريب العاملين في رياض الأطفال
- دورات التنشيط والمراجعة،
- تعزيز مهارات التعامل مع الأهل،
- تبادل الخبرات والدعم،
- تحقيق الشراكة بين الروضة وبين البيت.

إعداد: إيريكا دي آت وجيليان بيو

رعاية الأطفال المعوقين:

قد يكون هذا الكتاب أهم دليل للمعلومات والأفكار الموجهة الى جميع المعنيين بخير وتقدم الطفل المعوق. وهو مصمم، بشكل خاص، للمناطق التي تفتقر الى الموارد. للعاملين في رعاية وتعليم وتأهيل الأطفال المعوقين، ولأهل الطفل المعوق وبرامج المجتمع. ثروة من المعلومات والتفاصيل المبسطة المشروحة بأكثر من ٤٠٠٠ صورة ورسم، حول أنواع الإعاقة المختلفة.

تطلب من: «ورشة الموارد العربية»؛ العنوان: ARC, P.O.Box. 7380 Nicosia - Cyprus; Tel. (+3572) 766741 - Fax. (+3572)766790

*** كاراتيه ورفاقه:**

فيلم من الصور المتحركة، يمكن أن يساعد في إنقاذ حياة بعض الناس، وهو مهم للغاية للفتيات والفتيان الذين يعيشون في المدن وخصوصًا المشردين منهم والذين يعيشون في الشوارع والأطفال المعرّضين للاستغلال الجنسي. مع دليل للاستعمال.

*** سن الذهب:**

فيلم من الصور المتحركة للفتيان والفتيات عن استعمال المواد المخدرة والحماية منها. هذا الفيلم يمكن أن يلهم كل من يرغب في الإصغاء الى الشبان والشابات وكل من يريد أن يساعدهم. وهو يروي قصة عن أطفال يعيشون حياة تعرّضهم للمخدرات، والكحول والمواد المخدِّرة الأخرى. مع دليل للاستعمال.

الأطفال تحت الظروف الصعبة:

دليل للآباء والمدرسين للتعامل مع الطفل في الظروف الصعبة. تأليف: د. فضل أبو هين. وزارة التربية والتعليم العالي، غزة، ١٩٩٥. أداة عملية لكل متخصص في شؤون الطفولة المربين العاملين مع الأطفال في ظروف الحرب والضغوط المختلفة. عرض لعدد كبير من المشكلات والنماذج وتمارين على التعاطي معها، مع أنشطة للأطفال أنفسهم.

تطلب من: «ورشة الموارد العربية»؛ العنوان: ARC, P.O.Box. 7380 Nicosia - Cyprus; Tel. (+3572) 766741 - Fax. (+3572)766790

مساعدة الأطفال في الظروف الصعبة

دليل للمعلمين

يتعرّض الأطفال للعنف والقهر في كثير من أنحاء العالم. وقد وُضع هذا الدليل لمساعدة الأشخاص الذين يعملون مع الأطفال في ظروف العنف والضيق والأوضاع القاسية.

يساعد هذا الدليل على تمييز وفهم الآثار التي تتركها الحروب والنزاعات الاجتماعية والعنيفة على مشاعر الأطفال وتطوّرهم. ولكن الخبرة دلّت على أنه مفيد في مساعدة جميع الأطفال وكل المعلمين في عملهم اليومي.

وُضع الدليل في الأصل بناء على الخبرات العملية في مناطق مزقتها الحروب والنزاعات سنوات طويلة. وهو يأخذ بيد المستخدم خطوة خطوة نحو السبل الكفيلة بدعم الأطفال الذين خاضوا تجربة العنف والقسوة، مع تشديد على دور المعلم.

أهداف الدليل:

- نقل معلومات مفيدة للمعلم بحيث يستطيع أن يفهم أو يدرك تأثير الحرب والنزاع الإجتماعي على نمو ومشاعر الأطفال.
- إظهار أهمية العلاقة بين المعلم والتلميذ.
- إقتراح طرق من الدعم أو أساليب يمكن استعمالها في المدرسة، والأسرة، والمجتمع المحلي لمساعدة التلاميذ في التغلب على أنواع المشاكل أو الصعوبات كافة.

الطبعة العربية:

هناك حاجة ماسة في كثير من المجتمعات العربية إلى مثل هذه النصوص، وإلى تدريب المعلمين وغيرهم من العاملين مع الأطفال على العمل في ظروف الحروب والمعاناة والضغوط الاجتماعية. استخدمت مسودة هذه الطبعة المعدّلة في دورة تدريبية إقليمية عربية نظمتها جمعية غوث الأطفال البريطانية SCF، مطلع ١٩٩٥، واختبرها كثيرون في العمل مع الأطفال.

---

* ***Helping Children in Difficult Circumstances,*** prepared by Naomi Richman, Diana Pereira and others. Save The Children Developmetn Manuals.

* Second Arabic edition, 1999. Published by ***ARC***, ***The Arab Resource Collective***, ***Save the Children Fund*** (UK) with Bissan for Publishing & Distribution, Beirut.

كتاب عن أهمية العلاقة بين المعلم والتلميذ، وعن تأثير النزاعات والعنف والظروف الصعبة على الأطفال وعن كيفية دعم الأطفال والمراهقين.

دليل للمعلمين

مساعدة الأطفال في الظروف الصعبة

إعداد: نَعومي ريتْشمان و دَيَانا بيريرا وآخرين

ورشة الموارد العربية * غوث الأطفال البريطاني (SCF UK)، * بيسان للنشر والتوزيع